**الخطبة الأولى :**

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه، وأمينه على وحْيَه، أرسله ربه رحمةً للعالمين وحُجةً على العباد أجمعين. بلَّغ الرسالة وأدَّى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى تركهم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وعلى زوجاته، وعلى من صار على نهجه، واقتفى أثره واستنَّ بسنته إلى يوم الدين، وسلم اللهم تسلميًا كثيرًا.

ثم أما بعد؛؛؛

معاشر المسلمين....

اتقوا لله جل وعلا حق التقوى، وبادروا بالأعمال الصالحة، فإن أحدكم لا يدري متى يفجعه هادم اللذات ومفرق الجماعات، عليكم بالإكثار من ذكره واستحضاره لتنشطوا على طاعة الله سبحانه وتعالى.

أيها المسلمون، روى أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «**مثل الجليس الصالح والجليس السوء كعامل المسك ونافخ الكير، أما حامل المسك فإما أن يُحذِيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه رئحًا طيبًا. وأما نافخ الكير، فإما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا خبيثًا**».

أسلوب تعليمي تربوي من النبي صلى الله عليه وسلم، يُرشد به أتباعه عليه الصلاة والسلام إلى أهمية انتقاء الصحبة؛ لأن هذا الشيء لابد منه؛ فالإنسان بطبيعته اجتماعي، الإنسان بطبيعته يحتاج إلى غيره، وتلك هي فطرة الله سبحانه وتعالى التي فطر الناس عليها. والله جل وعلا قد سخَّر بعضنا لبعض؛ جعل منا الغني والفقير، والقوي والضعيف لنحتاج إلى بعضنا لتكتمل بذلك الحياة، وهذه هي سنة الله سبحانه وتعالى في الحياة. فإذا كان الأمر كذلك فإن من أوجب الواجبات علينا أن نعتني باختيار من نحن نسير معهم، ونعمل معهم، ونقتدي بهم، نختارهم وفق هدي الله وهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالناس متفاوتون في دينهم، متفاوتون بطبائعهم، متفاوتون بعاداتهم وتقاليدهم، متفاوتون بأخلاقهم، الناس مختلفون؛ لذلك عليك أن تختار من تأنس به في الدنيا والآخرة. فمنا من يختار من الصحبة من يأنس بهم في الدنيا؛ يُسعدونه، يضحكونه، يسافرون معه، يخرج معهم، يتنزَّه معهم، يعمل ما يشاء بلا حسيب ولا رقيب ولا مُنْكِر عليه إلا لله جل وعلا، وهذا سيسعد في الدنيا، وإن كانت سعادة زائفة، وإن كانت سعادة ظاهرة، لكنه سيندم يومًا ما، إما في الدنيا عند كِبر سنِّه ورِقِّ عظْمه، حينما ينظر إلى حصيلة عمله وينظر إلى ما قدَّم في هذه الحياة وإذا به صِفر اليدين، فيندم حينها ولات ساعة مندم. وإما أن يندم يوم القيامة: **{يَا... لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولًا}**[الفرقان:28-29].هذا هو الندم يندم لأنه فرط في اختيار الصحبة.

يقول قائل: وماذا أفعل إذا كنت قد اُبتليت بهم؟ أقول لك: لا، الله جل وعلا جعل لك عقلاً تفكر فيه وتنظر فيه وتتأمل فيه، وتعرف الخير من الشر. الله جل وعلا منحك هذا الأمر ليبتليك ويختبرك ما أنت فاعلٌ في اختيار صحبتك. الأصحاب أيها الأحباب، الأصحاب أيها الأخيار، الأصحاب أيها المسلمون؛ لهم التأثير البالغ علينا.

اليوم، لن أتوجه بالحديث هذا إليكم، معاشر الآباء، لتحذروا أبناءكم لتختاروا الأصحاب لأبنائكم، كلا وإنما سأوجه الحديث إليك. أنت أيها الأب، أنت أيها الكبير، أنت أيها المتعلم، أنت أيها الغني، أنت أيها الفقير، أنت أيها الصحيح، أنت أيها الضعيف، أيها المريض؛ كلٌ منا يحتاج إلى الأصحاب. لا تعبأ بمن يسرق عليك دينك، فلن ينفعك يوم القيامة.**{قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ}**[ق:23- 28].

لن تنفعك الحجة أمام الله بأن تقول: فلان هو الذي أغواني، لا تنفعك الحجة؛ فالله جل وعلا أرشدنا إلى ذلك بقوله:**{وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}**[الكهف:28].واصبر نفسك مع الذين يريدون ما عند الله، يريدون الدار الآخرة، يريدون جنة عرضها السماوات والأرض.

فالصحاب ساحب أيها المسلمون؛ لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في ضرب المثل: «**وأما حامل المسك إما أن تبتاع منه».** أي أن تأخذ منه شيئًا تنتفع به وتستفيد منه، فالصاحب ربما يكون لك به لقاءٌ أو لقاءان تأخذ منه فائدة أو فائدتان. إما أن تبتاع منه، وإما أن يُحذِيك؛ أي يعطيك ويهديك. وإما- أقلها- أن تجد منه ريحًا طيبًا. لا تجد منه شرًا، لا تجد منه أذى، لا تجد منه ضررًا .

وإما أن تجد منه ريحًا طيبًا. مثلٌ من النبي صلى الله عليه وسلم ، يقرب إليك تلك الحقيقة، ألا تعقلها أيها المسلم؟! إرشاد من النبي صلى الله عليه وسلم لك، فعِ قول النبي صلى الله عليه وسلم وبادر إلى ذلك. حذاري حِذار أيها المسلم أن تتمادى مع رفيقك فلن ينفعك.**{ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْويهِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ}**[المعارج:11-14]**.** يقول لله جل وعلا: **{فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ}**[عبس:33- 37].

فلا تحتج بأنه قريب أو أنه ابن عم أو أنه ابن القبيلة احذره ... احذره فهو العدو... فهو العدو ، سيتبرأ منك يوم القيامة. لا يعرفك لا يذكرك لا يلتفت إليك، لن يتحمل عنك وزرك؛ كل نفس بما كسبت رهينة.**{وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى}**[النجم:39]**.** ليس لك إلا ما قدَّمت وقُيد عليك في سجلاتك.

**بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم.**

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله وسلم على خير المرسلين.

وبعد...

ذكرَت إحدى الدراسات العلمية بأن الإنسان يتأثر من والديه وإخوانه بما نسبة لا تتجاوز الأربعين في المائة وستين بالمائة تأثيرها من الصاحب والقرين.

الصاحب والقرين يتأثر به الإنسان ستين في المائة. ومن هنا أُحذِّرك أيها المسلم أن تغتر بنفسك، أو تغتر بقدرتك؛ فبعض الناس يقول: أنا أعرف أن فلانًا يتعاطى خمرًا، أو يأخذ مخدرات، أو يتعامل بالرشوة، أو ينظر إلى المحرمات، وأنا أعلم أن هذا الأمر محرَّم ولا يمكن أن أرتكبه.، أنا إنسان عاقل، أنا إنسان متعلم. أقول لك: لا، فالصاحب ساحب، قل لي من تصاحب، أقول لك: من أنت؟ والنبي صلى الله عليه وسلم أرشدنا إلى هذا لعِظم الأمر وخطورته.

وأما نافخ الكير، إما أن يُحرق ثيابك. يتلفك، يتلف ما عندك، يتلف دينك، يتلف عاداتك، يتلف تقاليدك، يتلف أخلاقك. وإما أن تجد منه ريحًا خبيثًا. الريح ليس له جرم ، ولا يمكن أن تراه، لكن سيصيبك منه شيءٌ لا محالة.

إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا خبيثًا. فاحْذر رعاك الله، وبادر إلى تغيير الصحبة، وبادر إلى صحبة الأخيار، وبادر إلى الانتقاء؛ فالإخوة والأصحاب من أسباب الثبات على دين الله سبحانه وتعال، ومن أسباب النشاط في طاعة الله سبحانه وتعالى وفي عمل الصالحات. لا تغتر بنفسك. ولا يعني هذا أنك تمكث في بيتك ولا تصاحب، هذا خطأ فالإنسان وسط، عليه أن يصاحب الناس ويخالط الناس، ويصبر على أذاهم ويتحمل ما عندهم ولكن على حذر.

اللهم ارِنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه. اللهم ارِنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه. اللهم ارِنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه. وارنِا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه. اللهم وفقنا لما تحب وترضى. اللهم خذ بنواصينا للبر والتقوى. اللهم آتي نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها. اللهم قِنا عذابك يوم تبعث عبادك. اللهم قنا عذابك يوم تبعث عبادك. اللهم آمنا في أوطاننا. اللهم آمنا في أوطاننا. اللهم أَدم علينا نعمة الأمن والأمان. اللهم أدِم علينا نعمة الأمن والأمان. اللهم أدِم علينا نعمة الأمن والأمان والسلامة والإسلام.

اللهم احفظ علينا علماءنا وولاة أمرنا. اللهم احفظ علينا علماءنا وولات أمرنا. اللهم احفظ علينا علماءنا وولات أمورنا. اللهم من أرادهم بسوءٍ فرد كيده في نحره. اللهم ارزق ولي أمرنا البطانة الصالحة الناصحة الآمرة بالمعروف الناهية عن المنكر. اللهم ارِه الحق حقًا وارزقه اتباعه، واره الباطل باطلاً وارزقه اجتنابه. اللهم انصر به دينك واعلي به سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم اجعله يدًا حاصدة على أهل الباطل والفساد. اللهم اجعله يدًا حاصدة على أهل الباطل والفساد، يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم إن بصلاحه صلاح البلاد والعباد. اللهم إن بصلاحه صلاح البلاد والعباد، اللهم فاره الحق حقًا وارزقه اتباعه، واره الباطل باطلاً وارزقه اجتنابه. اللهم اره الحق حقًا وارزقه اتباعه، واره الباطل باطلاً وارزقه اجتنابه.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.